الخاتمـــــة

إنه من خلال دراستي لهذا البحث بانت لي أمورٌ كثيرةٌ، كان من أهمها في نظري ما يلي :

أولاً : إن الدعوة التي قامت عليها المسيحية الصحيحة والتي بها نادى نبي الله عيسى عليه السلام لم تكن إلا إلى توحيد الإله جل في علاه، وإن هناك نصوصًا وفيرة في التوراة والأناجيل تؤكد على صحة ذلك .

ثانيًا: إن القول بأن ميلاد المسيح بغير أب يمكن أن يتخذ كدليل على ألوهية المسيح قول باطل ومردود، ولا سبيل إلى إثبات صحته .

ثالثًا: إن المسيحية استمرت فترة من الزمان عقب رفع المسيح عليه السلام تدين بالتوحيد الخالص، ولم تعرف عقيدة الثالوث إلا عن طريق بولس والمجامع .

رابعًا: أن المفتاح الحقيقي لمعرفة عقيدة الثالوث في المسيحية هو الدراسة المتأنية لتاريخ المجامع .

خامسًا: إن الادعاء بأن عقيدة الثالوث لها أدلة ثابتة وصحيحة في التوراة والأناجيل ادعاء كاذب ومرفوض، والترجمات الحديثة التي قام بها المسيحيون قد أثبتت ذلك .

سادسًا: إن النصارى بعد أن قرروا الثالوث الوثني بسلطان المجامع سنة ٣٨١م، وحاولوا فهمه دب بينهم الخلاف من ذلك التاريخ إلى يوم الناس هذا .

سابعًا: إن المسيح عليه السلام لم يقل في حياته أنه إله من دون الله، ولم يُسمَع عن حوارييه أنهم قد ادعوا ذلك، وإنما كان هذا من اختراع بولس الوثني الذي رقّته المسيحية المثلثة إلى درجة رسول.

ثامنًا: إن البحث في الأناجيل أثبت عدم ذكر الأقانيم صراحة، وبيّن أن عيسى نبي الله ورسوله، وإن بنوته لله التي نسبتها الأناجيل إليه ـ إن ثبتت صحتها ـ لم تكن سوى بنوة مجازية تتضمن القرب من جنبات الله بالكلية، وهي من قبيل ـ الفقراء عيال الله ـ.

تاسعًا: لقد أثبتت الدراسة في هذا البحث أن الصراع بين التوحيد والتثليث في المسيحية قائم ومستمر، وإنه منذ أن ظهر المسيح إلى الآن يوجد بين المسيحيين أفراد أو جماعات توحيدية ترفض الثالوث رفضًا تامًا، وتؤمن بالله الواحد الأحد وتؤمن بالمسيح أنه مجرد إنسان مخلوق أكرمه الله بالعطاء الإلهي، ويرفض هؤلاء الموحدون كل خلط بين الله والمسيح، كما يرفضون كل حديث عن ألوهية المسيح.

عاشرًا: وتبين الدراسة أيضًا أنه كلما وجدت الحرية الدينية، وتوقفت السلطات الحاكمة عن التدخل في معتقدات الناس والحجر على تفكيرهم وجد دائمًا بين المسيحين موحدون، وازدهرت بينهم عقيدة التوحيد، والعكس بالعكس؛ إذ تنتكس عقيدة التوحيد، وينكمش الموحدون في ظل الحكم الاستبدادي والسلطان الجائر الجاهل.

الحادي عشر: ولقد انتهت الدراسة في هذا البحث بالتأكيد على أن المسيحيين الذين ينكرون الثالوث وألوهية المسيح، ويعتنقون مذهب التوحيد في المسيحية هم أقرب الطوائف المسيحية التي تقبل

عقيدة الإسلام الخالصة، وذلك حينما تعرض عليهم عرضًا مبسطًا. ومن ثم رأينا الكثيرين من هؤلاء ـ خاصة في العصر الحديث ـ يرتمون في أحضان الاسلام ويرددون بكل ارتياح قول لا اله إلا الله عيسى ومحمد رسولا الله.

الثاني عشر: تخلص الدراسة إلى القول بأن أقرب وسيلة دفاع يواجه بها المنصرون للعالم الإسلامي في الأونة الحديثة تتمثل في كشف النقاب عن حقيقة معتقداتهم، ومدى صلتها بالوثنية، وتقديم الإسلام لهؤلاء في صورة مبسطة واضحة، ولعلهم إليه يرجعون، وعن محاربته يكفون.

اللهم اجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم، واحشرنا في زمرة النبيين والصديقين وأمتنا مؤمنين موحدين غير خزايا ولا مفتونين، وصلى الله على البشير النذير، خير خلق الله أجمعين، وإخوانه النبيين، وأصحابه الطيبين الطاهرين.

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه

وكتبه
بتوفيق من الله تعالى.
الفقير إلى عفو ربه دائمًا.

عبد المنعم فؤاد محمود عثمان